

# سحر البيان في القرآن الحلقة ٩ جناح الذل.. ( ٩ رمضان ١٤٤١هـ )

محمد حسان الطيان

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله. سلام من الله عليكم. وتحية مني اليكم واهلا بكم. مع هذه الحلقة الجديدة - 00:00:00 في هذا الشهر العظيم في شهر رمضان المكرم. وقد وصلنا وما زلنا مع اية الوالدين وقضى ربك الا اتعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما - 00:01:06 فلا تقل لهما اف وقفنا امس عند كلمة اف وذكرت انها على قلة حروفها فان فيها اربعين لغة اربعين لغة ذكر العلماء في هذه وقد قرأ في القرآن بسبع منها. سبع قراءات ثلاث من القراءات - 00:01:26 الصحيحة وآ اربعة من القراءات الشاذة. طبعاً كنت انا ذكرت هذا من اجل ان ابنه على ان الصحيحة هي القراءة التي لابد ان تكتمل اركان الصحة فيها. واركان الصحة ثلاثة ايها الاخوة - 00:01:56 اه السند صحة السند الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. ثم موافقة الرسم القرآني واخيراً موافقة فقط وجه من وجوه العربية. وما عدا ذلك يعني ما لم يصح سنده او ما خالف الرسم القرآني - 00:02:16 او بالتالي ما خالف الوجوه العربية. فهذه تنعت بانها قراءة شاذة. والشاذ يستشهد به في العربية يحتج به في لسان العرب. ولكن لا يقرأ به القرآن تعبدوا ولا يقرأ في - 00:02:36 هذا الفرق فما ذكرته امس اقتضى ان ابنه الى هذا اليوم وامضي فاقول في قوله تعالى فلا تقل لهم ولا تنهرهما. ليس المقصود الا يقول لهما اف فحسب. انما هي اصغر كلمة - 00:02:56 يمكن ان يعبر بها هي اصغر ما يمكن ان يقوله المتضجر. اما ما وراء ذلك فهو اكبر فمن باب اولى ان يكون النهي عما وراء ذلك صغرام كبر؟ يعني قل - 00:03:16 او اه كثر النهي عن كل ما يضايق الابوين النهي عن كل ما يمكن ان آ يعني آ يجلب عقوق الابوين ان يزعم الابوين مما قرأته سنته ان احدهم قال هل يجوز ان تخالف ابويك او ان يكون تكون على خلاف - 00:03:36 معهما قال لا ولا معنى عليهما. يعني النعل لتخالفه. يعني هذي طبعاً مبالغة. لكن هي مبالغة تشير الى مدى التزام البر والصحة الحسنة والاحسان بالوالدين الى انه يعني لا يمكن ان آ حتى ان يختلف معهما خلافاً يسيراً - 00:04:06 سم يقول جل وعلا واخفض له جناح الذل من الرحمة. جناح الذل في هذه الكلمة استعارة لطيفة من اجمل شعارات فقد استعار آ الجناح ليعبر عن الذل. ولكن اي ذل؟ الذل من الرحمة - 00:04:36 جناح الذل بمعنى انه ان تلين لهما الجانب وان تتواضع لهما تواضعاً يلصقك فكما يخفض الطائر جناحه ليسف في الارض ويلامس يكاد يلامس التراب كذلك تخفض لهما جناحك اخفض لهما من جانبك عاملهما بلطف - 00:05:06 يصل الى ارق انواع المعاملة لكي تكسب هذا الرضا وهذا البر هذه الاستعارة المكنية استعار فيها كما قلت فيها استعارة الجناح من الطائر وآ اضافته الى الذل. ثم هناك بيان لهذا الذل. ليس هذا الذل ايها الاخوة ذلاً بمعنى - 00:05:36 من الذل انه ذل الرحمة. وما اجمل آ ذل الرحمة. ان يكون ذلاً من رحمتك بهما من احسانك بهما من برك بهما هذا ليس ذلاً يعني منبواً

بل هو الذل المحمود الذي يبقى بالمرء الى اعلى الدرجات. وبمناسبة هذه الكلمة - 00:06:06

يحكى ان ابا تمام الشاعر المعروف آآ له بيت من الشعر يقول فيه لا تسقني ما الملام فاني صب قد استعذبت ماء بكائي. لا تسقني ماء الملام فاني صب قد استعذبت ماء بكائي. ايضا هنا استعارة يشبه الملام بان له هذا اللوم يعني ان يلومه - 00:06:36

هذا كأن له آآ ماء فهو لا يقول لا تسقني هذا الماء اي لا تلمني. هو ينهى عن اللوم فاني قد استعذبت ماء بكائي لانني قابل بين ماء

البكاء وهو الدموع طبعاً وآآ ما - 00:07:06

فلان فيروى ان احدهم جاء بقصعة او بكأس آآ اليه فقال اعطني شيئاً من ماء الملام. فقال ابو تمام حتى تأتيني بريشة من جناح الذل.

يريد الاشارة الى ان هذه استعارة كما ان تلك السعارة قربنا جل - 00:07:26

وعلى قال واخفص لهما جناح الذل وابو تمام يقول لا تسقني ماء الملام. فكلاهما استعارة مكنية. والاستعارة ايها الاخوة المكنية تكون

بان يشبه المتكلم آآ الشيء شيء فيحذف المشبه به ويبقى على شيء من لوازمه. هنا لم يذكر الطائر وانما ذكر شيء - 00:07:46

ام من لوازمه وهو الجناح. وكذلك في آآ قول ابي تمام لا تسقني ماء الملام. آآ لم يذكر وانما ذكر شيء من لوازمه وهو الماء وكذلك انت

تقرأ مثلاً في قول ابي - 00:08:16

لؤيب الهزلي آآ واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع وكأن الموت له اظفار. اذا شبه الموت آآ طائر جرح او بفرس او

بوحش ضار مفترس آآ لم يذكر هذا الوحش ولم يذكر هذا الطائر وانما ابقى على ذكرى آآ - 00:08:36

آآ شيء من لوازمه وهو الاظهار على سبيل الاستعارة المكنية. والاستعارة كثير كثيرة في كتاب الله جل وعلا حسبي ان اشير منها الى

قوله تعالى والصبح اذا تنفس. قربنا جل - 00:09:06

على يعبر عن الصبح بانه اذا تنفس. طبعاً هنا ثمة تشبيه سمة تشبيهه اه اه للصبح بالانسان لكن لم يذكر الانسان وانما ذكر شيئاً من

لوازمه وهو تنفس فكان على سبيل الاستعارة المكنية - 00:09:26

- 00:09:56